على هامش المؤتمر الدولى الثانى لكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض

أوراق بحثية تحلل بيئة الإعلام التفاعلي وتأثيراتها في العالم العربي.. وتوصيات بتطوير منظومة التشريعات الإعلامية

إعداد/ أ. خالد زكي(*)

ناقش المؤتمر الدولي الثاني لكلية الآداب بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي، علي مدار يومين في الفترة من (21-22 فبراير 2017)، وذلك بمقر الجامعة.

وصل عدد المشاركين في المؤتمر إلى أكثر من 50 باحثًا وباحثة من داخل المملكة وخارجها، واشتمل المؤتمر على 13 محورًا رئيسيًا، أهمها: المحتوى، وتفاعل الرأي العام، والجمهور، وبرامج التواصل الاجتماعي، والعلاقات العامة الدولية، والإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي.

من بين جلسات المؤتمر، جلسة تطرقت لبحث تأثيرات الإعلام الجديد علي الإعلام التقليدي، وتضمنت عدة أوراق، من بينها ورقة ناقشت تأثيرات تطبيقات الهاتف المحمول علي تعرّض طلبة الجامعة لوسائل الإعلام التقليدية، وورقة عن استخدام الشباب السعودي للإعلام التفاعلي للمؤسسات الرسمية الإسلامية وعلاقته بالوسائل التقليدية، وورقة عن صفحات الصحف والقنوات الفضائية المصرية على موقع الفيس بوك كوسيلة تكامل بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، في إطار دراسة على المضمون والقائم بالاتصال، بالإضافة إلي دراسة تطبيقية عن التفاعلية في وسائل الاتصال الاجتماعي وتغيير مفهوم ترتيب الأولويات، وورقة عن أنماط المشاهدة التليفزيونية في ظل الإعلام التفاعلي في مصر.

وركزت أحدي الجلسات علي موضوع "العلاقات العامة في بيئة الإعلام التفاعلي"، وتضمنت عدة أوراق بعضها تطرق لاستخدام ممارسي العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال دراسة تطبيقية علي عينة ممارسي العلاقات العامة والإعلام في القطاع العام والخاص، بالإضافة إلي ورقة آخري عن الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في تويتر للجامعات السعودية.

(*) مدرس مساعد بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

فيما تضمنت جلسة "القيم والهوية الثقافية والاجتماعية في بيئة الإعلام التفاعلي"، دراسة عن الهوية الافتراضية للشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي، وآخري عن قيم المجتمع العربي وانعكاساتها في موقع الفيس بوك، وكذلك دراسة تحليلية لأبرز القيم المضمّنة في صفحات الثقافة بالمواقع التفاعلية، ودراسة تطبيقية حول دور تكنولوجيا الإعلام الرقمي في التغيّر السياسي والاجتماعي.

وتضمنت جلسة "الإعلام التفاعلي وقضايا الإرهاب والعنف" ست أوراق بحثية، الأولي عن معالجة موقع اليوتيوب لظاهرة العنف والإرهاب في المنطقة العربية، والثانية يدور موضوعها حول اتجاهات النخب وآرائهم نحو تفعيل دور"الأمن الإعلامي" في مواجهة التطرف والإرهاب، والثالثة عن اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام في التعرف على قضايا الإرهاب الدولي، أما الورقة الرابعة فاستهدفت رصد اتجاهات الشباب نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، والخامسة دراسة مسحية عن مدى توظيف الصورة والفيديو في تويتر لدى داعش، والسادسة عن تحديات الإعلام التفاعلي لاستكشاف وضبط مواقع التواصل الاجتماعي المتبنية للأفكار المتطرفة.

أما جلسة "ضوابط الإعلام التفاعلي وتشريعاته وأخلاقياته في الإعلام العربي"، فتضمنت دراسة مقارنة لضوابط الإعلام التفاعلي وتشريعاته في العالم العربي، ودراسة آخري تناولت أخلاقيات تفاعل القراء مع محتوى الصحف الإلكترونية، إلي جانب ورقة بحثية ركزت علي تقديم قراءة في مضامين قادة الرأي العرب وممارسة حق النقد في الفضاءات الافتراضية، وآخري عن قانون الجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

وعلي هامش جلسة "العلاقات العامة العربية والدولية"، ناقشت ورقة بحثية الإشكاليات المنهجية لبحوث العلاقات العامة الرقمية، وآخري تطرقت لبحث استخدام إدارات العلاقات العامة لوسائل الإعلام التفاعلي في الترويج لصورة المنشأة.

وقدم عدد من الباحثين عدة أوراق في جلسة " الإعلان في وسائل الإعلام التفاعلي" أبرزها ورقة عن محددات اتجاهات المستهلكين السعوديين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية وعلاقتها باستجابتهم السلوكية، وآخري عن الإعلانات التفاعلية وأثرها على السلوك الشرائي للمستهلك، إلي جانب ورقة ثالثة تطرقت لبحث أثر توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في بث الإعلانات التجارية.. "تويتر" نموذجًا.

وخلص المؤتمر إلي عدة توصيات، منها ضرورة تطوير منظومة التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الإعلامي بما يتواكب مع التحولات التي فرضتها البيئة

الاتصالية الجديدة، وذلك لضبط حالة الفوضى والعشوائية السائدة في كثير من الممارسات، مع التزامها بضرورة حماية حرية وسائل الإعلام، وضمان التعددية والتنوع، وتطوير السياسات الإعلامية القائمة، بحيث تصبح أكثر تعبيرًا عن هذه التحولات التي أفرزتها ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بما يضمن مشاركة أكثر للجماهير ومنظمات المجتمع المدني في رسم هذه السياسات، وأجندة اهتماماتها وأولوياتها، وضرورة تعظيم الاستفادة من ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتوظيفها في خدمة قضايا المجتمع، وفي تطوير أداء مؤسساته بالشكل الذي يحد من مخاطر التوظيف السلبي لهذه التكنولوجيا، والعمل على إدراج مفاهيم التربية الإعلامية في المقررات والمناهج التي يتم تدريسها لطلاب كليات وأقسام الإعلام في العالم العربي، مع إصدار مدونة مهنية تتضمن منظومة القيم والمعايير المهنية الواجب اتباعها في عصر الإعلام الرقمي.

وشملت التوصيات أيضًا التركيز على الاستفادة من تقنيات الاتصال، وتكنولوجيا المعلومات، ووسائل الإعلام الجديدة في مواجهة الأفكار السياسية والاجتماعية المنحرفة والمتطرفة، وفي تدعيم مكونات الهوية الذاتية والحضارية للمجتمعات العربية في مواجهة التطرف، ومخططات الإرهاب الفكري والمادي، وفي مواجهة التغريب الوافد، وكذلك العمل الجاد على تطوير واقع المؤسسات الإعلامية والعربية من خلال تطوير وتحديث بنيتها التنظيمية، والإدارية، والفنية، والتكنولوجية من خلال إعادة تأهيل وتدريب وتنمية مهارات وقدرات الإعلاميين العاملين بها لضمان مواكبة التطورات والتحولات الراهنة، وكذلك لضمان إمكانية تطوير وظائف وسياسات هذه الوسائل وقدرتها على التعبير عن العصر الجديد الذي نعيشه، والعمل على تطوير وصناعة "الصورة" الإعلامية المضيئة للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بما في ذلك الدول نفسها لمواجهة الزخم الكبير من عوامل التشويه والتضليل، والشائعات التي تعمل على نشرها وسائل الإعلام الجديدة في عالمنا العربي.